المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد04/العـدد: 01 (مارس 2022)، ص ص 45 - 60

أهمية المصادر المفتوحة في المجال الأكاديمي كقاطرة لمجتمع المعرفة

The importance of open sources in the academic field as a locomotive for the knowledge society

د/ مفيدة طاير [1]

[1] جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة ٣ الجزائر moufida.tair@univ-constantine3.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/18 تاريخ القبول: 2022/03/12 تاريخ النشر: 2022/03/31
Doi: 10.21608/skje.2022.237582

مستخلص البحث

يهدف هذا المقال إلى التعرف على مدى أهمية المصادر المفتوحة كآلية جديدة فرضتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في المجال الأكاديمي الذي يشكل مجتمع المعرفة وهذا من خلال منهجية تحليلية نكرس من خلالها المفاهيم الجديدة في إطار معرفي موحد وإدماجها في التراكم المعرفي الخاص بطرق بناء مجتمع المعرفة من خلال تحديد التصورات السابقة والمآلات الجديدة لهذه المفاهيم من خلال الاستعمالات الحديثة والتصورات المستقبلية لهذه الأخيرة والتي نسعى من خلالها لوضع توصيات عملية لبناء مجتمع أكاديمي متكامل ومتفاعل مع منظومة مجتمع المعرفة

الكلمات المفتاحية : المصادر المفتوحة، مجتمع المعرفة.

Abstract:

This article aims to identify the extent of the importance of open sources as a new mechanism imposed by NTIC in the academic field that constitutes the knowledge society, and this is through an analytical methodology through which we dedicate new concepts in a unified knowledge framework and integrate them into the knowledge accumulation of ways to build a knowledge society by identifying Previous perceptions and the new implications of these concepts through modern uses and future perceptions of the latter, through which we seek to develop practical recommendations for building an integrated and interactive academic community with the knowledge society system.

Keywords: E-learning, Universities, COVID-19.

مقدمة:

هناك رأي واسع الانتشار يؤكد أن الحق في المعرفة يجب أن يحصل على مكانة حق أساسي من حقوق الإنسان كجزء لا يتجزأ من الحق في التعليم .ومع ذلك، ما زلنا بعيدين عن الاعتراف بالمعرفة باعتبارها منفعة عامة، لا سيما في المجال العلمي، حيث يتم إنتاج المعرفة عن طريق البحث ، ونشرها من خلال المنشورات التي ، كما يوحي اسمها ، تهدف إلى جعلها عامة ، ولكنها ، في معظم الحالات ، يمكن الوصول إليها فقط عبر الدفع (Rentier, Science ouverte, le défi de la transparence, 2018)

من خلال هذا المقال سنحاول التعرف على الحلول التي تمنحها المصادر المفتوحة كوسيلة جديدة لتحرير المعرفة من الهيمنة والإحتكار.بهدف هذا المقال إلى التركيز على تأثير المصادر المفتوحة على البحث الأكاديمي بإعتباره رافد مهم لإنتاج المعرفة. كما سنحاول ترسيخ أهم المفاهيم المرافقة لعملية التحول نحة مجتمع المعرفة وفي الأخير سنسعى لتقديم توصيات من أجل الإستفادة القصوى من المصادر المفتوحة.

٢. التحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة:

حسب تقرير اليونسكو فقد أدى ظهور تقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة إلى خلق ظروف جديدة لنشوء مجتمعات المعرفة. علاوة على ذلك، فإن مجتمع المعلومات العالمي الناشئ لن يجد معناه إلا إذا أصبح وسيلة لخدمة غاية أعلى وأكثر استحسانًا: البناء على نطاق عالمي لمجتمعات المعرفة التي تشكل مصدرًا للتنمية. للجميع، وفي المقام الأول، لأقل البلدان نموا. للقيام بذلك، يكتسب اثنان من التحديات التي تطرحها ثورة المعلومات أهمية خاصة: وصول الجميع إلى المعلومات ومستقبل حرية التعبير.(UNESCO, 2005)

وهذا خلق فهم جديد لثورة المعلومات التي أصبحت وسيلة لبناء مجتمع المعرفة، وقد تم استعمال مفهوم مجتمع المعرفة لأول مرة في أواخر الستينات من أجل التعبير عن مرحلة جديدة لمرحلة ما بعد الصناعة(Stefan Beck et autres Traduit par Anne Joly, 2011). حيث أن ثورة المعلومات التي رافقت التكنلوجيا الحديثة للإعلام والاتصال سمحت بخلق نموذج اقتصادي جديد قائم على المعلومة أو ما يسمى باقتصاد المعرفة وهو الاقتصاد الذي تساهم فيه عملية توليد المعرفة واستثمارها بصورة كبيرة في النمو الاقتصادي وفي تكوين الثروة، ويكون فيه رأس المال البشري

النواة من خلال قدرة الإنسان على الابتكار وعلى الإبداع وتوليد أفكار جديدة واستثمارها وتطبيق التقنية واكتساب مهارات جديدة وممارستها في كل القطاعات الاقتصادية. (مدار، ٢٠١٤)

وهكذا أيد العالم السياسي الأمريكي روبرت إي لين في عام ١٩٦٦ الأطروحة المؤثرة التي بموجبها أدى تطور البنية والأهمية المتزايدة للعلم في المجتمع المستنير أو المختص (مجتمع المعرفة) إلى تحول العمليات السياسية ، والعلمية وكان الخبراء يكتسبون نفوذاً بينما كانت الأيديولوجيات تفقد أهميتها. تنبأ الاقتصادي بيتر ف. دراكر في عام ١٩٦٩ في كتابه "توجهات لمجتمع متغير" بظهور مجتمع المعرفة حيث تتزايد الأهمية الاقتصادية للتقنيات الجديدة وحيث أصبحت المعرفة الأساس الحقيقي للاقتصاد والمجتمع. في نفس الوقت تقريبًا ، وصف فريق متعدد التخصصات بقيادة رادوفان ريتشتا في عام ١٩٦٨ في تشيكوسلوفاكيا النتائج المحتملة لـ "الثورة العلمية والتقنية" على الظروف الاشتراكية للإنتاج.

(Stefan Beck et autres Traduit par Anne Joly, 2011)

في بداية الألفية الجديدة أصبح المفهوم أكثر إلحاحاً مع ظهور نماذج اقتصادية جديدة قائمة على التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال والتي أنشئت نظام إقتصادي جديد مركزه المعلومة مثل محركات البحث للإنترنت ورغم أن مفهوم مجتمع المعرفة بالنسبة لمنظمة يونسكو هو أشمل من مجرد نموذج إقتصادي جديد ويتعداه إلى حرية الوصول إلى المعلومة المنتجة للمعرفة، وبالتالي القضاء على المعايير المجدوجة التي تقود العالم والتي تحجز المعرفة في الجزء الغربي من العالم وتترك البلدان النامية تتخبط في مشاكل التنمية الناتجة بالأساس إلى عدم إكتساب المعرفة القادرة على إنتاج الثروة.

كما أن الفرق بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة يتجلى في أن المعرفة لها علاقة بالبشر ولا يمكن اختزالها إلى مجموعة من "٠" و "I" ، مثل المعلومات. المعرفة لها بعد "مؤسسي": يتم التعرف عليها كمعرفة من قبل مجتمع من الناس وترتبط بمجموعة من المعرفة باستخداماتها وتطبيقاتها المحددة. تحتل المعرفة مكانة مركزية في مجتمع المعلومات. تحتوي على معظم خصائص المعلومات من حيث المعالجة والنقل ، لكن المعرفة لا يمكن نقلها وتعليمها ببساطة كما كان من قبل لأنها أصبحت سلعة اقتصادية. بهذا المعنى يمكن القول أن "مجتمعات المعرفة" الجديدة قد ظهرت. في

"مجتمع المعلومات" البسيط سيكون من السهل تداول المعلومات ونشرها ، ولكن سيكون مجتمعًا بدون أي ابتكار بما أن التعليم يتعامل مع نقل المعرفة ، وليس المعلومات فقط ، يجب أن يؤخذ في الاعتبار في مجتمعات المعرفة.

وعليه من الضروري أن ندرك أن إكتساب التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال لا تكفي لوحدها لتشكيل مجتمع المعرفة بل لا بد من منظومة مهيكلة واستراتيجية واضحة من أجل التحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة.

قائد هذه المنظومة هي آلية صناعة المعرفة والتي تتمثل في البحث العلمي فكيف يمكن للبحث العلمي أن يساهم في عملية التحول نحو مجتمع المعرفة؟

٣. النشر العلمي ومنظومة البحث:

قبل عام ١٦٦٥ ، نقل الباحثون اكتشافاتهم واختراعاتهم عن طريق إرسال رسائل لبعضهم البعض ، مما يعني أنهم يعرفون بعضهم البعض. لذلك كان لشبكتهم ميل ضئيل للنمو. كان يمكنهم أيضًا التفاعل من خلال الاجتماعات والندوات. ، بالإضافة إلى نشر معارفهم من خلال تجميعها في الكتب. لم تكن هناك طريقة لنشر نتائج البحث على نطاق واسع، على الرغم من أنه كان معروفًا في ذلك الوقت أن تقدم العلم يعتمد في المقام الأول على مشاركة وتراكم العناصر الجزئية (Rentier,2018).

في عام ١٦٦٥ ظهر العدد الأول من *Philo-sophical Transactions* للجمعية الملكية في لندن-لا تزال المجلة موجودة حتى اليوم- ، وتهدف المجلة إلى تأليف مفاهيم الأولوية العلمية ومراجعة الأقران وكذلك إنشاء الأرشيف. (Rentier,2018).

من هنا ظهرت المجلات العلمية للتجمعات المعرفية التي تسعى إلى بناء معارف علمية مشتركة من منطق التراكمية والتعاون العلمي الضروري بل والمركزي لبناء المعرفة. هذا كان الغاية من إنشاء المجلات ومراكز البحث متعددة الجنسيات من أجل معرفة علمية عالية.

وفي القرن العشرين ، أدى نمو البحث والموارد المخصصة له إلى تحويل النشر العلمي إلى عمل مزدهر للناشرين الذين يكبرون من خلال عمليات الاحتكار ويشكلون اتحادات ضخمة متعددة الجنسيات يبلغ حجم مبيعاتها مليارات الدولارات ...،هذه الأرباح غير منطقية لأنها تتكون أساسًا من التمويل العام. وقد استفادت بعض دور النشر بسرعة من المكانة المتزايدة المرتبطة بالاختيار الحكيم للمقالات التي تنشرها.

سرعان ما وجدت هذه المكانة نفسها في قلب كل مشاكل النشر العلمي التي بلغت ذروتها في فجر القرن الحادي والعشرين. هكذا سرعان ما تم نقل الإنتاج العلمي بعيدًا في دوامة مفرغة تركزت على مصالح دور النشر والتي يمكن تلخيصها في ستة نقاط:

- ✓ أصبح النشر مع ناشر مرموق مصدر فخر ، مما يشكل حافزًا أقوى للباحث ...، لمثل هذا الشرف ، يذهب الباحث إلى حد الموافقة على التنازل عن حقوق النشر الخاصة به ، مهما كانت مستوى مشروعيتها.
- ✓ أدى القيد الذي يفرضه النشر المطبوع وتوزيعه إلى جعل النشر مع ناشر معين أكثر وأكثر تنافسية وساهم بالتالي في زيادة مكانته ومن ثم ارتفاع أسعاره. (Rentier,2018).
- ✓ زادت تكلفة المجلة إلى درجة جعل المهنة مربحة للغاية. سمحت الأرباح المتصاعدة لدور النشر الكبرى بتنفيذ عمليات شراء على نطاق واسع أدت إلى ظهور شركات متعددة الجنسيات ضخمة ومربحة بشكل شنيع وقوي. (Rentier,2018).
- ✓ مكنت الموارد الناتجة عن هذه التجارة كبار الناشرين من التحكم تدريجياً في السوق بالكامل بالإضافة إلى علاماته. من بين عمليات الاستحواذ ، يمكننا أن نحسب في عام ١٩٩٢ ، من قبل الناشر Thomson-Reuter ، تلك الخاصة بالمعهد المستقل ISI (معهد المعلومات العلمية) الذي أسسه يوجين غارفيلد في عام ١٩٠٣ ، والذي طور الحساب السنوي لمؤشر تأثير المجلات ....، في غضون ذلك أصبح "عامل التأثير" (IF) الذي تم اعتباره انعكاسًا صادقًا لتأثير المجلة ، بسبب الكسل من جانب المراجعين ، معيارًا سريعًا يُستخدم عالميًا تقريبًا لتقييم مقالة معزولة منشورة في هذه المجلة . علاوة على ذلك، في الأوساط الأكاديمية، انتشرت هذه الممارسة غير المقبولة علميًا بشكل فعال للغاية لدرجة أنها تستخدم لتقييم الباحثين أنفسهم، مما يشكل امتدادًا أكثر تعسفاً وبدعة علمية لا تُغتفر. يشكل اقتناء أداة قياس هيبة المجلات العلمية من قبل ناشر تضاربًا صارخًا في المصالح - كما لو أن ماكدونالدز كانت تستحوذ على منظمة الصحة العالمية. (Rentier,2018).

- ✓ الممارسة المؤسفة المتمثلة في تشجيع الباحثين على نشر الكثير (عن طريق إضافة عدد المقالات المنشورة ولكن أيضًا من خلال مراعاة المجموع الحسابي لقيم عوامل التأثير المقابلة لكل مقال، وهو انحراف فكري مذهل!) فائض من المنشورات. يؤدي هذا الضرب إلى إضعاف متوسط جودة المقالات، والعديد من عمليات التراجع (يتناسب عامل التراجع بشكل مباشر مع عامل التأثير) وانخفاض كبير في عدد قراء كل مقال. في عام ٢٠١٢، تم نشر ما يقدر بنحو ١.٨ مليون مقالة كل عام في ما يقرب من ٢٨٠٠٠ مجلة (Rentier,2018).
- ✓ من يقرأ هذه الصحف؟ قلة من الناس: نصف المقالات الأكاديمية سيقرأها مؤلفوها ومحررو الصحف فقط. من يشتري كل هذه الصحف؟ لا توجد جامعة في العالم تستطيع ذلك. تعلن جامعة هارفارد نفسها أنها لا تستطيع تحمل تكاليفهم جميعًا.
- ✓ أخيرًا، لضمان اتساق دخلهم أو نموه، اعتاد الناشرون العلميون على مطالبة المؤلفين بالتخلي التام ليس فقط عن حقوقهم في المكافآت، ولكن أيضًا عن حقوقهم في الاستغلال. مما يضمن السجن الأخلاقي (والقانوني) للباحث عندما تم قبول نشره. (Rentier,2018).

وفي ظل الحالة التي وصلت إليها المنظومة العلمية المشتركة وإفتقادها لسبب تشكيلها والغاية من وجودها بسبب تدخل محددات النجاعة الاقتصادية للمنظومة المعرفية العالمية وهذا المتغير الناتج أساسا من تحويل حتى كبرى الجامعات الغربية إلى مؤسسات اقتصادية ذات مردودية تجارية وليس مؤسسة علمية لإنتاج المعرفة.

كان لا بد على المجتمع العلمي أن يثور على الوضع ويجد لنفسه بدائل أخرى وفضاءات أرحب توفر للبحث العلمي إمكانية الإطلاع عليه وتبادله بشكل حر ومستقل لتظهر المصادر المفتوحة كبديل محتمل قابل تقنيا للاستعمال نظرا لما توفره تكنولوجيا المعلومات وبفضل الإرادة التي أبداها المجتمع العلمي من الأغلبية العظمى من الباحثين بكل مشاربهم وبكل إنتمائاتهم لبناء فضاء عالمي للبحث حر ومتاح للجميع.

٤. المصادر المفتوحة:

لكن ما هي الخصوصية التي توفرها المصادر العلمية والتي نستطيع من خلالها أن نشكل مجتمع معرفة عالمي مفتوح بدون احتكار والكفيل برأب الفجوة المعرفية الموجودة بين دول الشمال والجنوب.

١.٤ تعريف المصادر المفتوحة:

تم إضفاء الطابع الرسمي على تعريف المصادر المفتوحة في ثلاثة إعلانات دولية، تم وضعها في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين(Paris, 2019) ففي عام ٢٠٠٢، أعلنت مبادرة بودابست:(BOAI) "المصادر المفتوحة" نعني بها توفرها مجانًا على شبكة الإنترنت العامة ، مما يسمح لأي شخص بقراءة النص الكامل لهذه المقالات أو تنزيله أو نسخه أو إرساله أو طباعته أو البحث عنه أو عمل رابط له. لفهرستها أو استخدامها كبيانات للبرامج أو استخدامها لأي غرض قانوني آخر، دون حواجز مالية أو قانونية أو تقنية غير تلك التي لا يمكن فصلها عن الوصول إلى الإنترنت واستخدامه. يجب أن يكون القيد الوحيد على الاستنساخ والتوزيع والدور الوحيد لحق المؤلف في هذا المجال هو ضمان سيطرة المؤلفين على سلامة عملهم والحق في الاعتراف به والاستشهاد به بشكل صحيح. (Paris, 2019)

بعد مرور عام، جاء إعلان Bethesda وإعلان Berlin اللذين استأنفا نفس الشروط: المتمثلة في الوصول إلى نتائج البحوث ، أي إلى منشورات الباحثين، على الإنترنت ، دون عوائق تجارية وتقنية. كما أن هناك إمكانية لاستغلال هذه المطبوعات بنسخها وتوزيعها وتعديلها بفضل الاختيار الذي يمكن للمؤلف أن يقوم بتوزيعه بموجب ترخيص يخوله ذلك. (Paris, 2019)

في الممارسة العملية، تطور المصادر المفتوحة بشكل أكبر حول الوصول المجاني. لا يزال يُنظر إلى مطلب إمكانية استغلال المنشورات على أنه هدف يتعين تحقيقه من قبل مروجي إعادة الاستخدام المفتوح، ولكنه ليس شرطًا لا غنى عنه للمصادر المفتوحة.

تم تحديد إستراتيجيتين لتنفيذ المصادر المفتوحة أول ما دافع عنه المجلس هو الأرشفة الذاتية يقوم المؤلفون بإيداع مقالاتهم في مستودع على الإنترنت"أرشيف مفتوح يطلق عليه "الطريق الأخضر" أو المصادر المفتوحة الخضراء. والثاني هو النشر في مجلات

إلكترونية بديلة تمارس المصادر المفتوحة أي أنها تتيح وصولاً مجانيًا إلى المقالات التي تنشرها يحمل اسم "المسار الذهبي" أو المصادر المفتوحة الذهبية. (Paris, 2019)

تتحدى المصادر المفتوحة نموذج الاشتراك التحريري التقليدي. وهو ما يتطلب إعادة النظر في مسألة تمويل النشر الإلكتروني للمصادر المفتوحة. ومع ذلك، فإن هذا المسار الذهبي يتبع نفس المبادئ التاريخية لجودة التحرير، وتتبع مجلات المصادر المفتوحة أيضًا تقليد أول مجلتين علميتين. تم إنشاؤها في نفس العام ، في عام ١٦٦٥ ، المعاملات الفلسفية للجمعية الملكية في لندن ، ومجلة des sçavans في باريس ، وهي استجابة للحاجة إلى نشر نتائج العلم لتصبح وسيلة المحادثة الكبرى. يحدد هنري أولدنبورغ ، سكرتير الجمعية الملكية ، محرر المجلة الإنجليزية ، الوظائف الأربع للمجلة: التحقق من صحة النتيجة ، النشر ، ضمان التأليف ، الأرشفة. تستمر مجلات المصادر المفتوحةفي هذا التقليد بينما تجدد هذه الرغبة في تسهيل التبادل العلمي وتعزيز التوزيع على نطاق واسع. (Paris, 2019)

٢.٤ نشأة حركة المصادر المفتوحة:

ارتبطت حركة المصادر المفتوحة ارتباطًا جوهريًا بتطور الإنترنت وكيف أعادت تعريف الاتصال والنشر مع زيادة نطاق الإنترنت ، أصبحت المقالات المطبوعة زائدة عن الحاجة تقريبًا ، وأصبحت مشاركة المعلومات أرخص من أي وقت مضى. نتيجة لذلك، من المحتمل أن تكون التكاليف لكل مقال بحثي قد انخفضت نتيجة عدم استثمار الموارد المادية في طباعة المنشورات وتوزيعها. لذلك، ازداد عدم الرضا على نطاق واسع عن نموذج النشر التقليدي المكلف ، مما أدى إلى حركة المصادر المفتوحة والابتكارات المصاحبة في النشر العلمي. (Tennant JP, Waldner F, Jacques DC et al., 2016)

هذا المعطى الجديد سمح بالنقل السريع للنصوص العلمية والتداول الآني لها على نطاق عالمي وتخلص البحث العلمي من الحصرية والإحتكار رغم أن العملية لازالت مستمرة لمزيد من الإنفتاح والحرية في الوصول إلى المصادر.

تتمثل إحدى نتائج حركة المصادر المفتوحة المتنامية في ظهور ناشري المصادر المفتوحة فقط، الذين ينشرون محتوى رقميًا حصريًا وأثبتوا أن نموذج الأعمال هذا ممكن من الناحية المالية (ولكن لا يحافظ بالضرورة على النظام البيئي للمجلة

الحالية). بعض هؤلاء الناشرين يهدفون للربح وبعضهم غير هادف للربح. (Tennant JP, Waldner F, Jacques DC et al., 2016)

حتى مع هذا الانتشار المتزايد للناشرين الذين يسهلون الوصول الحر للأدب الأكاديمي، فإن المصادر المفتوحة لا تزال غير موجودة في كل مكان. ***بجورك وآخرون*** يقدرون العدد الإجمالي للمقالات المنشورة في عام ٢٠٠٦ بحوالي ١،٣٥٠،٠٠٠. ومن بين هؤلاء ، أصبح من الممكن الوصول إلى ٤.٦٪ على الفور وأصبح بإمكان ٣.٥٪ الوصول إليها بعد فترة حظر مدتها عام واحد في العادة. علاوة على ذلك، يمكن العثور على نسخ قابلة للاستخدام بنسبة ١١.٣٪ في المستودعات أو على الصفحات الرئيسية للمؤلف. منذ أن فرضت المعاهد الوطنية الأمريكية للصحة (NIH) أرشفة المقالات في مستودع PubMedالمركزي العام في عام ٢٠٠٨ ، زاد العدد التراكمي لمقالات المصادر المفتوحة في PMCأكثر من عدد المقالات التي لا تنتمي إلى المصادر المفتوحة، في عام ٢٠١٣ ، قُدرت النسبة المئوية الإجمالية لمقالات الوصول الحر المتاحة بـ ٢٤٪ من الوثائق العلمية باللغة الإنجليزية التي يمكن الوصول إليها على الويب ، على الرغم من أن هذه التقديرات تظهر أن المصادر المفتوحة آخذة في الارتفاع ، إلا أن الإمكانات الكاملة للمصادر المفتوحة لم تتحقق بعد. (Tennant JP, Waldner F, Jacques DC et al., 2016)

٣.٤ تأثير المصادر المفتوحة على الأوساط الأكاديمية:

الطريقتان الرئيسيتان اللتان تؤثر بهما المصادر المفتوحة على الأوساط الأكاديمية هما:

- ⇨ من خلال الارتباط بتأثير موثق أعلى للمقالات العلمية، كنتيجة لتوافرها وإعادة استخدامها .
- ⇨ من خلال إمكانية السماح للباحثين باستخدام المؤتمتة بشكل غير مقيد. كأدوات للتنقيب في الأدب العلمي.

بالنسبة للأولى ، تتضمن الحجج الرئيسية المؤيدة لـ OA(Open Access) الدليل على أن العمل المتاح علنًا يولد المزيد من الاستشهادات الأكاديمية ، ولكن له أيضًا تأثير مجتمعي أكبر. بالإضافة إلى ذلك، تلعب أعمال المصادر المفتوحة المرخصة بشكل مناسب دورًا رئيسيًا في التعليم الأكاديمي، بما في ذلك إعادة الاستخدام في الفصول والأطروحات. تتضمن الحجة الرئيسية الأخيرة الوصول غير المقيد إلى الأدبيات العلمية من خلال الترخيص المناسب، مما يجعل من الممكن استخدام الأدوات الآلية لجمع

وتحليل مجموعة المؤلفات العلمية بالكامل في إطار قانوني سليم وبغض النظر عن قوانين حقوق النشر.

كثيرا ما يتم قياس التأثير الأكاديمي من خلال حسابات الاقتباس ، كان لورانس (٢٠٠١) أول من اقترح المصادر المفتوحة سيكون له ميزة الاقتباس. فائدة واتساق تمت مناقشة ميزة الاقتباس عبر مجالات البحث المختلفة بشكل مكثف لأن حجمها يختلف اختلافًا كبيرًا اعتمادًا على التخصص. ومع ذلك، فإن الاتجاه العام الذي حددته الدراسات حتى الآن يشير إلى وجود بعض الارتباط على الأقل بين نشر المصادر المفتوحة وزيادة عدد الاقتباسات عبر معظم التخصصات. (Tennant JP, Waldner F, Jacques DC et al., 2016)

٤.٤ مقومات إنتاج المعرفة انطلاقا من المصادر المفتوحة :

هناك الكثير من التجارب العملية التي أكدت إمكانيات المصادر المفتوحة في إنتاج المعرفة ومن ثم إنتاج الثورة على اعتبار الارتباط بين المعرفة والاقتصاد الذي أشرنا إليه في بداية المقال.

يمكن أن نلخص مقومات إنتاج المعرفة في التجربة التي تم شرحها خلال الملتقى التفاعلي المعد من طرف الشبكة الفرنسية للفاب لاب والمعنون بـ" الفابلاب، المصادر المفتوحة والبحث الأكاديمي: ما هي الاستخدامات وما هي الإمكانيات" (Quéré, 2021)حيث شرح كيري بإعتباره مدير لمخبر بحث للمصادر المفتوحة أهم أهداف ونشاطات ومناهج العمل من خلال المصادر المفتوحة والتي تتمثل في :

أ- النشاطات:

- مرافقة المشاريع المرتبطة بإحتيادات جهوية
- إستعمال وسائل منهجية وتقنية (المعيارية، الإبداع، الذكاء الجماعي،التضنيع الرقمي، الإبتكار المفتوح)
- التحسين المستمر

ب- البحث:

- تطوير المفاهيم المنهجية
- تطوير اللبنات التكنولوجية المفتوحة

- تنشيط مجتمع البحث
- تحديد الأهداف المشتركة على المستوى الجهوي
- مخرجات التسائلات العلمية المحتملة

ج- منهجية تطوير مشروع:

المشاريع المبنية على المصادر المفتوحة تفتح أبواب الإبداع وأفكار المبتكرة من خلال تنوع الفاعلية في المشروع الذي رغم تعدد إختصاصاتهم بمكنهم الحصول على التكوين المفتوح الذي بفتح لهم أبواب المشاركة في المشروع والذي يكون هدفه غالبا تصنيع منتج مبتكر قابل للتسويق ولكن ليست الغاية الأساسية للمشاريع المفتوحة هو تدعيم القطاع الاقتصادي فقط، بل هي تجاوب على كل المشكلات التي تواجه بيئة البحث والتي لا تجد من يمول عملية التفكير في ابتكار حلول لها.

مثال ذلك التعاون الذي قام به مخبر المصادر المفتوحة ببريست الفرنسية مع القطاع الصحي لمواجهة جائحة كرونا والابتكارات العلمية التي تم تصنيعها في إطار إنساني غير ربحي بمساعدة القطاع الاقتصادي، الذي دعم المجهود العلمي الذي كان يقدم إجابات على خطر صحي عالمي والتي كانت تُشكل حلول لمشكلات جديدة لم يتم التفكير فيها من قبل ولم يكن من الممكن الاعتماد على التراكمات العليمة الغير موجودة أصلا. لذلك كان التفكير المبتكر المفتوح على مصادر من مختلف التخصصات ومن كل أنحاء العالم باستعمال التكنولوجيا الحديثة للاتصال الوسيلة الأنجع للحصول على الإجابات بالسرعة وبالكفاءة المطلوبتين.

بالتالي فإن صناعة المعرفة باستعمال المصادر المفتوحة أصبحت الغاية الأهم للمنظومة الأكاديمية التي أدركت أن مردودية البحث لا تتم إلا في إطار المصادر المفتوحة.

٤.٥ إيجابيات وسلبيات المصادر المفتوحة:

١.٤.٥ الإيجابيات:

- الاعتقاد السائد بأن تبادل البيانات سيؤدي إلى تقدم علمي أسرع وتقليل الازدواجية غير الضرورية للجهود العلمية. في سياق العلوم الإنسانية والاجتماعية، تُستكمل هذه الحجج أحيانًا بالحجج التي تؤكد على الدور المهم لمجتمعات الممارسة المفتوحة والعاكسة بشكل نقدي وإمكانية المصادر

المفتوحة لدعم إنشاء مساحات للنقد البناء والاقتصادات المعرفية النطاق مما يعني أن البحث يمكن أن يكون أعمق وأكثر ثراءً أوسع .(Parker، ٢٠١٣)

- البعد الأخلاقي القائم على توسيع الفهم والإدراك لدى أفراد المجتمع العالمي للمشكلات خاصة تلك التي تؤثر على المجتمع وعلى نموه وتطوره (خاصة المجتمعات في الدول النامية)فالمعرفة المفتوحة تتيح للفرد الوصول لآخر الأعمال البحثية في شتى المجالات مما يسمح له بإتخاد قرار حول مشاريع الحكومة أو على سبيل المثال: تبني موقف انطلاقا من خلفية علمية سليمة حول دعم إجبارية لقاح كرونا أو العكس. وهي قضية عالمية توحي أنها قضية علمية لكنها في الأساس معرفة علمية يجب نشرها على نطاق واسع لمساعدة المجتمعات العالمية مهما كانت إمكانياتهم وقدرتهم للوصول إلى مصادر المعرفة من أجل اتخاذ موقف من الإجراءات الحكومية التي يجدون أنفسهم خاضعين لها بسبب جائحة كرونا.
- أن النظام الحالي القائم على الاشتراك هو متحفظ بطبيعته ولديه القدرة على أن يؤدي إلى تضييق نطاق الحياة الفكرية والعلمية. على النقيض من ذلك، فإن النشر المفتوح الوصول يتيح إمكانية الانتقال بعيدًا عن نهج النشر الذي يحركه متطلبات العلامات التجارية والتسويق للمجلات ووجهات نظرهم الصارمة للغاية حول الحدود التأديبية وتنسيقات النشر. مبادرات المصادر المفتوحة لها القدرة على أن تؤدي إلى تطوير إبداعي جديد ومجتمعات أكثر إنتاجية لممارسة النشر وتوليد أشكال جديدة من التفاهم والتعاون البحثي. هذه الحجة مقرونة بالحجة الثانية أعلاه - حول إمكانية المصادر المفتوحة لإثراء النقاش الأخلاقي. (Parker، ٢٠١٣)

ويمكن تلخيص إيجابيات المصادر المفتوحة في مايلي:(pros-and-cons, 2021)

- ✓ أكبر فائدة من المصادر المفتوحة هي أنه يمكّن من نشر نتائج البحث العلمي بسرعة أكبر وعلى نطاق واسع.
- ✓ يمكن لعدد أكبر من الأشخاص قراءة نتائج البحث العلمي ، بما في ذلك أولئك الذين لن يتمكنوا من الوصول إلى تلك المعلومات ذلك لأنهم لا يستطيعون تحمل تكلفة الاشتراك في مجلة باهظة الثمن

- ✓ يمكن تفريق الأفكار الجديدة بسرعة أكبر وعلى نطاق واسع ، مما يؤدي بدوره إلى إجراء دراسات بحثية جديدة ؛ إنه بمثابة قوة دافعة للمعرفة.
- ✓ النشر في المصادر المفتوحة، بسبب الظهور العالمي دون حواجز ، يؤدي بشكل واضح إلى المزيد من الاستشهادات والمزيد من التأثير.
- ✓ تتمتع الشركات أيضًا بوصول واسع النطاق إلى أحدث الأفكار العلمية، والتي يمكنهم بعد ذلك البناء عليها. تساهم المصادر المفتوحة في اقتصاد المعرفة وتوفر دفعة اقتصادية.
- ✓ بما أن المصادر المفتوحة تعني أيضًا إعادة استخدام أوسع ، يمكن استخدام المعرفة الحديثة على الفور في التدريس كـ "مصدر تعليمي مفتوح.

٢.٤.٥ السلبيات:

يواجه الباحثون عددًا من العيوب، يتعلق معظمها بالانتقال إلى نموذج نشر المصادر المفتوحة. على المدى الطويل فقط، ويؤثر هذا على الأولوية التي يعلقونها على التبديل إلى نموذج المنشر الجديد هذا. العيوب التي يواجهونها: (pros-and-cons، ٢٠٢١)

- ☒ في العلوم والطب والاقتصاد على وجه الخصوص ، يتم تصنيف الباحثين حسب قدرتهم على النشر في المجلات ذات عامل التأثير العالي. ومع ذلك، يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن تكتسب المجلات الجديدة، التقليدية منها والمفتوحة، عامل تأثير. عندها فقط تكون موضع اهتمام الباحثين. علاوة على ذلك، كان عامل التأثير قيد المناقشة في السنوات الأخيرة ويريد اتحاد VSNU إيجاد طريقة مختلفة لمكافأة العلماء وتقديرهم.
- ☒ يختلف عدد الدوريات عالية الجودة والمفتوحة بشكل كبير باختلاف التخصصات. بعض التخصصات قليلة جدًا أو غير كافية
- ☒ النشر في مجلات المصادر المفتوحة يتطلب أحيانًا إدارة إضافية، في حين أن تسليم المقالات إلى المجلات التقليدية يمكن أن يتم بسهولة عبر الإنترنت.
- ☒ يمكن إرسال رسائل بريد إلكتروني غير مرغوب فيها إلى الباحثين عن طريق ناشري المصادر المفتوحة ذوي الجودة المشكوك فيها في كثير من الأحيان ("المجلات المفترسة") ، مما يؤدي إلى تغيير تصورهم لنموذج النشر للمصادر المفتوحة. يتطلب الأمر بعض الجهد لفرز الغث من السمين. حيث يتم إجراء

تحسينات على قواعد البيانات التي تظهر جودة الناشرين ذات المصادر المفتوحة بشكل أكثر شفافية. قبل النشر، يمكنك التحقق مما إذا كانت مجلتك قد تم تسجيلها أم لا بواسطة إحدى قواعد البيانات هذهQOAM :، .Scirev.scتقوم DOAJ أيضًا بتصنيف جودة المجلات. عن طريق نموذج الطلب هذا، يمكن لمجلات المصادر المفتوحة الحصول على ختم .DOAJ

- ☒ إن توفير بيانات النشر والنص الكامل للمنشورات في المستودعات يعني بذل المزيد من الجهد للباحثين.
- ☒ هناك في بعض الأحيان حواجز حقوق التأليف والنشر التي تمنع النشر المفتوح. وقد يتساءل الباحثون عما إذا كان الجهد الإضافي سيؤدي إلى النتيجة المرجوة.

٦.الخاتمة:

إن حركة المصادر المفتوحة فتحت الأبواب على مصراعيها لباحثين في الدول النامية للولوج إلى المنظومة الأكاديمية العالمية وبالتالي الوصول الحر إلى أهم وأجدد الأبحاث والابتكارات العلمية. لكن على الدول النامية أن تدرك أن الوصول إلى هذه القاعدة العالمية للبيانات العلمية ليست غاية بحد ذاتها بل هي وسيلة من أجل إنتاج المعرفة المحلية والتي كما وضحناه سابقا يجب أن تسعى للإجابة على مشكلات محلية وبالتالي تكون في خدمة التنمية المحلية. من أجل ذلك أوصي بضرورة إنشاء شبكات بحثية مفتوحة المصدر ولكن عليها أن تدمج في مشاريع بحثية متكاملة مع برامج الحكومة ومتطلبات المجتمع المدني أو حتى متطلبات الأقليات مع دعم أي فكرة أو ابتكار من خلال إنشاء هياكل علمية للمرافقة والدعم دون أن تحمل الطابع الرسمي أو التبعية الهيكلية من أجل الحفاظ على الطابع الحر والمفتوح للمصادر، والتي يجب أن تضع ميثاق للأخلاقيات يكرس حرية المصادر مع إحترام حقوق الملكية الفكرية.

كما أن دعم الدولة يجب أن يكون واضح في كل مرحلة من مراحل إنتاج المعرفة سواء كان هذا الدعم مالي أو قانوني وهذا من خلال إنفتاح المجتمع الأكاديمي على المجتمع العام من خلال خلق ديناميكية وتفاعل يساهم في إنشاء مجتمع المعرفة.

٧.قائمة المراجع:

- مركز مدار. (٢٠١٤). **تحول إلى مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية.** الرياض: مركز مدار للأبحاث والتطوير.
- Bernard Rentier .(٢٠١٨) .***Science ouverte, le défi de la transparence*** **. Bruxelles:** l'Académie Royale de Belgique.
- Bernard Rentier .(٢٠١٨) .***SCIENCE OUVERTE, LE DÉFI DE LA TRANSPARENCE*** .Bruxelles, Belgique: l'Académie Royale de Belgique.
- Michael Parker .(٢٠١٣) .**The ethics of open access publishing .*BMC Medical Ethics*** من الاسترداد تم ١٤:١٦. ، http://www.biomedcentral.com/1472-6939/14/16
- Paris, A. (2019, Mars). Les bibliothèques universitaires et les enjeux de l'open access. *Mémoire d'étude*. Lyon, France: Université de lyon.
- *pros-and-cons* من الاسترداد تم (١٥ ١٢، ٢٠٢١). openaccess.nl: https://www.openaccess.nl/en/what-is-open-access/pros-and-cons
- Stefan Beck et autres Traduit par Anne Joly, F. H. (2011, avril). Savoir et ordre social: Une critique de la société du savoir. *Working Papers des Sonderforschungsbereiches 640*, pp. 1-32.
- Tennant JP, Waldner F, Jacques DC et al. (2016, Apr 11). he academic, economic and societal impacts of Open Access: an evidence-based review. *F1000Research, 5:632*. doi: https://doi.org/10.12688/f1000research.8460.1
- UNESCO .(٢٠٠٥) .*Vers les sociétés du savoir* .Paris: Éditions UNESCO.
- weert, T. J. (n.d.). *Education and tne knowledge society.* Amsterdam: IFIP.
- Yves Quéré ١٥) .Avril, 2021 .(Wibinaire : "Fablab, Open Source et recherche académique : quels usages et quels potentiels ."؟ Brest ،

France ٢٠ تاريخ الاسترداد .Décembre, 2021 من ،
https://www.youtube.com/watch?v=ENZ7CAN19UY&t=644s